

جراحة الصدر التجويفية: تحسين نوعية الحياة والشعور بالذات مع الحاجة لرعاية فردية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). جراحة الصدر التجويفية: تحسين نوعية الحياة والشعور بالذات مع الحاجة لرعاية فردية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119392>

تخيل أنك شاب أو شابة، في مقتبل العمر، تشعر بأن صدرك غائر بشكل ملحوظ، مما يؤثر على تنفسك وقدرتك على ممارسة الرياضة، بل وحتى على ثقتك بنفسك. هذه ليست مجرد مشكلة جمالية، بل حالة طبية تُعرف باسم "الصدر الغائر" (Pectus Excavatum)، تؤثر على حياة الكثيرين. لطالما كانت الجراحة هي الحل، ولكن مع تطور التقنيات الجراحية، ظهرت خيارات أقل تدخلاً، مثل الجراحة بالمنظار. ولكن، ما هو الأثر الحقيقي لهذه الجراحات على حياة المرضى بعد التعافي؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، قام الباحثون بدراسة شاملة شملت مجموعة من المرضى الذين خضعوا لعملية جراحية طفيفة التوغل لإصلاح الصدر الغائر (Minimally Invasive Repair of Pectus Excavatum - MIRPE). لم يقتصر الباحثون على جمع البيانات الكمية، مثل مقاييس جودة الحياة المتعلقة بالصحة، بل تعمقوا أيضاً في تجارب المرضى الشخصية من خلال المقابلات المتعمقة. هذه المقابلات سمحت لهم بفهم المشاعر والتحديات التي يواجهها المرضى بعد الجراحة بشكل أفضل. اعتمدت الدراسة على مزيج من الأساليب البحثية – الكمية والكيفية – وهو ما يعرف بالمنهجية المختلطة (Mixed Methods)، مما عزز من مصداقية النتائج وقدم صورة أكثر اكتمالاً لتأثير الجراحة.

تم تقييم جودة الحياة المتعلقة بالصحة للمرضى باستخدام استبيانات قياسية، والتي تقيس جوانب مختلفة مثل القدرة على ممارسة الأنشطة اليومية، ومستوى الألم، والوظائف الجسدية، والرفاهية العاطفية. بالإضافة إلى ذلك، تم تحليل المقابلات لتحديد الموضوعات الرئيسية والمشاركة في تجارب المرضى، مثل التغيرات في صورة الجسم، والتأثير على العلاقات الاجتماعية، والعودة إلى الأنشطة الطبيعية.

نتائج البحث

أظهرت النتائج أن غالبية المرضى الذين خضعوا لعملية MIRPE أبلغوا عن تحسن كبير في جودة حياتهم المتعلقة بالصحة. لاحظوا زيادة في قدرتهم على التنفس، وتحسن في مستوى الطاقة، وتقليل في الألم. ولكن، ما هو أكثر إثارة للاهتمام هو أن العديد من المرضى أشاروا إلى شعورهم بثقة أكبر بأنفسهم وحرية أكبر في حياتهم بعد الجراحة. هذا يشير إلى أن عملية MIRPE لا تعالج المشكلة الجسدية فحسب، بل لها أيضاً تأثير إيجابي على الصحة النفسية والاجتماعية للمرضى.

ومع ذلك، لم تكن الصورة ودية تماماً. أبلغ بعض المرضى عن استمرار الألم والتعب حتى بعد فترة التعافي. هذا يشير إلى أن عملية التعافي قد تكون أطول وأكثر تعقيداً مما كان يعتقد سابقاً، وأن بعض المرضى قد يحتاجون إلى رعاية متابعة إضافية لإدارة هذه الأعراض المستمرة. أشار الباحثون إلى أن هذه الأعراض قد تكون مرتبطة بعوامل فردية، مثل مستوى النشاط البدني قبل الجراحة، أو وجود حالات طبية أخرى.

أظهر تحليل المقابلات أن المرضى غالباً ما يواجهون تحديات في التكيف مع التغيرات في صورة الجسم بعد الجراحة. على الرغم من أنهم كانوا راضين عن النتيجة الجمالية، إلا أنهم احتاجوا إلى وقت للتكيف مع شكل صدرهم الجديد. كما أشار بعض المرضى إلى أنهم واجهوا صعوبة في العودة إلى الأنشطة الرياضية التي كانوا يستمتعون بها قبل الجراحة، بسبب الخوف من الإصابة أو الألم.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية الجراحة بالمنظار كخيار علاجي فعال للصدر الغائر، حيث أنها لا تحسن فقط الوظائف الجسدية، بل تعزز أيضاً الصحة النفسية والاجتماعية للمرضى. ومع ذلك، تسلط الدراسة الضوء أيضاً على الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم العوامل التي تساهم في استمرار الألم والتعب بعد الجراحة، وتطوير استراتيجيات فعالة لإدارة هذه الأعراض.

يشير الباحثون إلى أن الرعاية اللاحقة للعملية الجراحية يجب أن تكون فردية، وتأخذ في الاعتبار الاحتياجات الخاصة لكل مريض. قد يشمل ذلك العلاج الطبيعي، والدعم النفسي، وبرامج إعادة التأهيل المصممة لمساعدة المرضى على العودة إلى حياتهم الطبيعية بأسرع ما يمكن. من الضروري أيضاً أن يكون المرضى على دراية بالتحديات المحتملة التي قد يواجهونها بعد الجراحة، وأن يكونوا مستعدين للتعامل معها.

في الختام، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول تجارب المرضى الذين خضعوا لعملية MIRPE، وتؤكد على أهمية اتباع نهج شامل ومتكامل في علاج الصدر الغائر، يركز على كل من الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للمرضى.

Reference

Norlander L. (2026). *Experiences and health-related quality of life following minimally invasive surgical repair for pectus excavatum - a mixed methods study*. International Journal of Qualitative Studies on Health and Well-Being, 21(1), 2632366-2632366.

DOI: [10.1080/17482631.2026.2632366](https://doi.org/10.1080/17482631.2026.2632366)